عنوان البحث / مدى استخدام التقويم المستمر في التدريس الجامعي (كليتي التربية الزاوية والعجيلات ـ جامعة الزاوية نموذجا)

د . فرج المبروك عمر ــ كلية التربية العجيلات ــ جامعة الزاوية

المقدمة :

يعتبر التقويم المستمر من أساليب التعليم الحديث نظرا لما يقدمه للطالب والمعلم من معلومات مهمة لكل منهما ، فالمعلم يستطيع من خلاله معرفة مستوى طلابه ، وبإمكانه معالجة أي قصور أو ضعف في التحصيل الدراسي لأي طالب قبل فوات الأوان ؛ ليعمل على مساعدة الضعيف بالتوجيه والإرشاد واستخدام الأساليب التربوية الحديثة ، وتشجيع المجدين منهم ، وتحفيزهم على بذل المزيد من الجد والاجتهاد ، هذا بالإضافة إلى أنه يمكّن المعلم من التعرف على مدى فعالية طريقة التدريس التي يستعملها مع الطلاب ليقوم بتعديلها إذا تطلب الأمر منه ذلك ؛ كما أن التقويم المستمر يساعد المعلم في الكشف عن ميول ورغبات وحاجات الطلاب واتجاهاتهم والتي ينبغي أن تراعى في نشاطاتهم والعمل على إشباعها وتنميتها حتى يتم التوافق والإنسجام بين الطالب والمعلم والمؤسسة التعليمية .

كما أن الطالب يتعرف من خلال التقويم المستمر على مستوى إنجازه ، وعلى المعلومات التي اكتسبها ، وهل هي ناقصة أو تامة ؟ والمستوى العام لتحصيله الدراسي ، وبذل مزيد من الجهد عند ملاحظة أي قصور ، وتعتبر بمثابة حافز للطالب المجد للاستمرار في اجتهاده ، وزيادة الدافعية لديه نحو مزيد من التعلم .

وفي هذا البحث نحاول أن نسلط الضوء على أهمية التقويم المستمر للطالب الجامعي ، ثم نتعرف على مدى استخدام الأساتذة أعضاء هيئة التدريس للتقويم المستمر في تدريسهم للطلاب من خلال استبيان تم إعداده لهذا الغرض ، وأوجه القصور في التطبيق ، وكيفية العلاج .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

يرى رجال التربية وعلم النفس أن التقويم التربوي الحديث من أساسيات العملية التعليمية والذي يعتمد في أساسه على التقويم المستمر للطالب من بداية العام الدراسي وحتى نهايته ، وهو ما يطلق عليه بالتقويم التكويني أو البنائي ، وأن معظم أوجه

القصور التي نلاحظها اليوم في التحصيل العلمي يرجع سببها في عدم تطبيق التقويم المستمر الذي يعتمد على الملاحظة والمعالجة المستمرة عند اكتشاف أي خلل في حينه . أما تراكم الدروس ، وحشو أذهان الطلاب بالمعلومات دون معرفة مدى قدرة أي طالب على التحصيل العلمي أولا بأول ، فذلك وبدون شك سيؤدي إلى فشل العديد منهم في نهاية العام أو الفصل الدراسي ، وتكون الفرصة قد ضاعت من المعلم في تدارك الفشل وعلاجه في حينه .

وعليه فإن مشكلة البحث تتمحور حول مدى استخدام التقويم المستمر في مؤسساتنا الجامعية ، وهل أساتذة الجامعات يدركون أهميته ويقومون بتطبيقه في تدريسهم الجامعي ؟ وإلى أي مدى يتم هذا التطبيق ؟ وما أوجه القصور في ذلك ؟ كل هذه التساؤلات وغيرها سيتم الإجابة عنها من خلال استبيان أعده الباحث لعينة مختارة من أعضاء هيئة التدريس لمعرف حقيقة استخدام التقويم المستمر في التعليم الجامعي من قبل أعضاء هيئة التدريس .

وبناءً على ما سبق فقد تم صياغة السؤال الرئيس التالي لمشكلة البحث :

ما مدى استخدام التقويم المستمر في التدريس الجامعي ؟

وتتفرع من السؤال الرئيسي السابق الأسئلة الفرعية التالية :

1ـ ما المقصود بالتقويم ؟ وما أهميته في العملية التعليمية ؟

2ـ ما الأسس التي يبنى عليها التقويم الناجح ؟

3ـ ما أهم وسائل التقويم التي يمكن للأستاذ الجامعي الاعتماد عليها فـــــي تقويم الطلاب ؟

4ـ أي الوسائل التقويمية الأكثر استخداما التي يعتمد عليها أساتذة الجامعة في تقويم تحصيل الطلاب العلمي ؟

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث فيما يلي :

1ـ للتقويم المستمر أهمية كبيرة تعود على الطالب الأستاذ الجامعي بالنفع في العملية التعليمية

2ـ التقويم المستمر يمدنا بالتغذية الراجعة عن مدى فاعلية الطالب والمنهج وطرائق التدريس حتى يمكننا إجراء التحسينات في الوقت المناسب .

3ـ التقويم هو الطريقة التي تساعد الأستاذ الجامعي في الكشف عن جوانب القوة أو الضعف في الطالب ، ليعمل على مساعدة الضعيف بالتوجيه والإرشاد واستخدام الأساليب التربوية الحديثة ، وتشجيع المجدين منهم ، وتحفيزهم على بذل المزيد من الجد والاجتهاد .

4ـ كما أن التقويم يساعد الأستاذ الجامعي في إصدار الأحكام الموضوعية والصادقة على المتعلم خلال مسيرته الدراسية ، للحكم على الطالب بالنجاح أو إعادة المحاولة مرة أخرى .

5ـ يبين البحث الفرق بين التقويم التربوي الحديث المستمر وبين نظام الامتحانات التقليدي وما يعود بالنفع على كل من الطالب والأستاذ .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى توضيح الآتي :

1ـ المقصود بالتقويم وأهميته في العملية التعليمية .

2ـ شرح الأسس التي يبنى عليها التقويم الناجح .

3ـ بيان وسائل التقويم التي يمكن للأستاذ الجامعي الاعتماد عليها في تقويم الطلاب

4ـ معرفة الوسائل الأكثر استخداما التي يعتمد عليها أساتذة الجامعة في تقويم تحصيل الطلاب العلمي .

منهج البحث :

اعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الحالة وشرحها ثم التحليل الإحصائي واستخلاص النتائج من خلال تحليل إجابات أسئلة الاستبيان التي تم إعدادها لهذا الغرض.

مصطلحات البحث :

1ـ التقويم المستمر :

التقويم المستمر هو الذي يسير جنبا إلى جنب مع العملية التعليمية منذ بدايتها وحتى نهايتها ، ففي الاستمرارية يستطيع المعلم علاج جوانب الضعف ويعمل على تنميتها ،

وتدعيم جوانب القوة وتشجيعها ، ويعرف التقويم المستمر بالتقويم التكويني أو البنائي ، وهو الذي يصاحب الأداء والتنفيذ .

الدراسات السابقة

أولا ـ دراسة شاهر خالد سليمان بعنوان : ممارسة أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك في تقييم تحصيل طلابهم 2010م .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تقدير ممارسات أعضاء هيئة التدريس في تقييم تحصيل طلابهم ، ومعرفة الفروق في تقدير ممارسات أعضاء هيئة التدريس في تقييم طلابهم من وجهة نظر الأقسام العلمية ، وتكونت عينة الدراسة من (517) طالبا وتكونت الأداة من (52) فقرة تتضمن خمسة محاور هي : ممارسة التقييم ضمن خطة المقرر ، وأسلوب المدرسين في التقييم ، وممارسات المدرسين في تقييم الأبحاث والتقارير ، وممارسات المدرسين في تقييم مشاركات الطلاب ، وممارسات المدرسين في تقييم اختبارات الطلاب : إعدادها ، تصحيحها ، تطبيقها ، وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية الموزونة لتقديرات الممارسات تراوحت بين (3.86 – 2.47) وأن المتوسط الحسابي العام الموزون لجميع تقدير الممارسات (3.30) وأن 83% من الممارسات كانت قوية وعددها 43 ممارسة و 17% منها ذات ممارسات ضعيفة وعددها (9) ممارسات .

ثانيا ـ **دراسة محمد عطية عفانة بعنوان : واقع استخدام معلمي اللغة العربية لأساليب التقويم في المرحلة الإعدادية في مدارس وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة في ضوء الاتجاهات الحديثة ، 2011م .**

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد الاتجاهات الحديثة في التقويم ، كما هدفت إلى تحديد واقع استخدام معلمي ومعلمات اللغة العربية في المرحلة الإعدادية في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة لأساليب التقويم البديل وتحديد إذا ما كان يختلف استخدام المعلمين لأساليب التقويم باختلاف متغير الجنس .

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي مستخدما أداتين هما الاستبانة وبطاقة ملاحظة ، وقد اشتملت عينة الدراسة على (60) معلما ومعلمة ، وعينة المديرين والمشرفين (24) مديرا ومشرفا .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

المرتبة الأولى كانت لتقويم الأداء بواسطة الاختبارات الكتابية ، وفي المرتبة الثانية تقويم الأداء القائم على الملاحظة ، وفي المرتبة الثالثة التقويم الذاتي ، ثم يليه التقويم القائم على الأداء بالمرتبة الرابعة ، وتقويم الأقران في المرتبة الخامسة .

بالنسبة للمتوسطات الحسابية على واقع استخدام التقويم (البديل) كانت أعلى لدى المعلمات منها لدى المعلمين في مجال متغير الجنس .

ثالثا ـ دراسة (أمل عمر أحمد بعنوان : تقويم نظم أداء الطالب الجامعي بالتطبيق علي كليات التربية بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم ،2015م)

هدفت الدراسة بشكل عام إلى التعرف على نظم التقويم المطبقة لتقويم مستوى أداء الطلاب في كليات التربية بولاية الخرطوم . وذلك من خلال استطلاع أراء العاملين في مجال التقويم التربوي

لطلاب في بعض الجامعات السودانية على نظم التقويم وفاعليتها ومدى توافر العوامل التي تساعد على تطبيقها والصعوبات التي تعوقها ، والوقوف على تحليل نظم التقويم بكليات التربية بالجامعات السودانية ومقارنتها مع بعض المعايير العامة . استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والأدوات المتمثلة في استبيانات لأعضاء هيئة التدريس والطلاب في كليات التربية بجامعات ولاية الخرطوم ، ومقابلات مع القائمين علي أمر التقويم في كليات التربية ، وقد خرج البحث بنتائج من أهمها :

1/ ضرورة تحديث نظم التقويم ؛ لأنها تساعد في ادخار الطاقات والوقت .

2/ النظام المعياري المستخدم في بعض الكليات يعتمد على معالجات إحصائية دقيقة وتحفظ للطالب وضعه النسبي (الدرجة المعيارية مستقلة عن نوع الامتحان حتى لو تدنت الدرجة العليا للامتحان)

3/ نظام الفصل الدراسي هو المتبع في معظم كليات التربية مع نظام الساعات المعتمدة (المعدل التراكمي) ويقدم التقويم التربوي تغذية راجعة مستمرة تسهم في تعديل وتطوير المسار التربوي . 4 /عدم إلمام بعض أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالعمليات المختلفة لبعض نظم التقويم لعدم تطبيقها في كلياتهم (مثل الدرجات المعيارية) .

5/ توضيح نظم التقويم للطلاب عند دخولهم الجامعة يساعد في نجاح تطبيق التقويم و تساعد على تحديد قدرات الطالب وميوله .

6/ نظم التقويم لا تحفظ للطالب وضعه النسبي وتقتصر علي القياس الاكاديمي فقط استنادا علي النتائج المذكورة .

وفي الختام توصي الباحثة بما يلي :

1/ عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في أساليب التقويم قد تساعد في الارتقاء بمستوى أدائهم عند قيامهم بتقويم طلابهم .

2/ أن تنتقل أساليب التقويم التقليدي المعتمدة على الاختبارات التي لا تقيس سوى المستويات الدنيا في التحصيل مرة في العام إلى أساليب أخرى تعتمد على الاختبارات البنائية والتكوينية باعتبارها مستمرة (التقويم المستمر) طوال عملية التعلم والتعليم .

3/ إتباع آليات متطورة لتقويم الامتحانات داخل الجامعة لضمان سرعة ودقة وشفافية أعمال الامتحانات لضبط مسار العملية التعليمية.

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين أن هناك بعض التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فمثلا : تناولت دراسة (شاهر خالد) تقدير ممارسة أعضاء هيئة التدريس في تقييم تحصيل طلابهم ، وقد استخدم الباحث الطلاب كعينة للدراسة بينما استخدمت الدراسة الحالية أعضاء هيئة التدريس كعينة للدراسة ، وهناك تشابه بين فقرات الأسئلة المطروحة على المستجوبين

أما بالنسبة لعلاقة الدراسة الحالية بدراسة (محمد عطية) والذي طبق دراسته على المرحلة الإعدادية بينما تخص الدراسة الحالة المرحلة الجامعية وإن كان هناك تشابها في الهدف يجمع الدراستين .

أما دراسة (أمل عمر) فهي تشبه الدراسة الحالية من حيث اهتمامها بطلاب الجامعة في مجال التقويم التربوي الحديث ، واستخدام عينة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب

محاور البحث :

المحور الأول ــ المقصود بالتقويم وأهميته في العملية التعليمية :

1ـ معنى التقويم :

قوّمَ بمعنى أصلحَ وعدّلَ واستقامَ أي الاعتدال ، وقوّمَ الشيء (تقويمًا) فهو (قويم) أي مستقيم ، والمعنى الثاني (قوّمْتُ السلعة) بمعنى ثمنتها (1)

والتقويم في المجال التربوي هو بيان قيمة تحصيل الطالب ، أو مدى تحقيقه لأهداف تربوية معينة .

2ـ أهمية التقويم في العملية التربوية :

التقويم هو الذي يمدنا بالتغذية الراجعة عن مدى فعالية كل عنصر من عناصر المنهج الدراسي ، ولولا التقويم ما كنا نعرف أننا نسير في الاتجاه الصحيح ، وهل حققنا الأهداف التي نسعى إليها أم أن هناك قصورا وضعفا يجب معالجتهما .

ويمكن تحديد أهمية التقويم فيما يأتي :

1ـ التقويم يمكّن الأستاذ الجامعي من التعرف على مدى فعالية جهوده التعليمية في إحداث نتائج التعلم ، ومعرفة مواطن الضعف عند الطلاب لعلاجها .

2ـ التقويم يمكّن الأستاذ الجامعي من التعرف على مدى فعالية طريقة التدريس التي يستعملها مع الطلاب ، حيث يتوجب عليه مراجعة طرائقه التدريسية بين الحين والأخر ، واستبدالها أو تطويرها إذا ثبت لديه عدم ارتياح الطلاب لها ، وعدم نموهم المعرفي ، وضعف تحصيلهم العلمي ، ويمكن أن يستنتج ذلك من خلال ملاحظة مشاركة الطلاب مع المعلم ، وشوقهم للمادة الدراسية ، ونتائج الاختبارات الشفوية والتحريرية التي يجريها لهم ، إلى غير ذلك من الوسائل التي تساعده في الكشف عن مدى فعالية أساليبه التدريسية .

3ـ التقويم هو الطريقة التي تساعد الأستاذ الجامعي في الكشف عن جوانب القوة أو الضعف في الطالب ، ليعمل على مساعدة الضعيف بالتوجيه والإرشاد واستخدام الأساليب التربوية الحديثة ، وتشجيع المجدين منهم ، وتحفيزهم على بذل المزيد من الجد والاجتهاد .

4ـ التقويم يحقق ، وإثارة الدافعية بين الطلاب ، وتنمية الاتجاهات الإيجابية وغيرها .

5ـ التقويم يزود المعلم بتغذية راجعة عن نتيجة عمله ، ويتعرف على نقاط قوته والعمل على تعزيزها ونقاط ضعفه والعمل على تلافيها .

6ـ التقويم يزيد من عملية التفاعل بين المعلم وطلابه ، وينبه كلا منهم بحجم مسئوليته ، وهذا بدوره يساعد على تقدير بعضهم بعضا ، وتقليل الهوة فيما بينهم .

7ـ التقويم المستمر يمكن المتعلم من معرفة مستواه الدراسي ، حيث إن معرفة هذه المعلومات يعتبر شيئا أساسيا بالنسبة للمتعلم ، فبواسطة التقويم يتعرف المتعلم على

المعلومات التي اكتسبها ، وهل هي ناقصة أو تامة ؟ والمستوى العام لتحصيله الدراسي ، وهذه المعلومات تساعد المتعلم في تعديل سلوكه ، وبذل المزيد من التعلم عند ملاحظة أي قصور ، وتعتبر بمثابة حافز للطالب المجد للاستمرار في اجتهاده .

8ـ لقد أظهرت الدراسات أن المتعلمين عموما تزداد دافعيتهم ، ويتقدمون بخطى أسرع في حالة التقويم المستمر ، كما أظهرت الدراسات أن الدافعية للتعلم ترتبط مباشرة بنتائج التقويم (2) .

9- وفي الختام التقويم يساعد المعلم في إصدار الأحكام الموضوعية والصادقة على المتعلم خلال مسيرته الدراسية ، للحكم على الطالب بالنجاح أو إعادة المحاولة مرة أخرى .

المحور الثاني ـ الأسس التي يبنى عليها التقويم الناجح :

لكي يكون التقويم فاعلا ينبغي أن يبنى على مجموعة من الشروط أو الأسس المهمة التي يجب أن ينتبه إليها الأستاذ الجامعي ، وأن يلم بها ، ولابد من تنفيذها ليقوم بواجبه على أكمل وجه نحو الطلاب .

والتقويم بمفهومه الواسع هو الذي يشمل جميع جوانب المنظومة التعليمية من معلم ومتعلم ومنهج دراسي ومبنى مدرسي ومعامل وورش وكل التجهيزات والمرافق المدرسية ؛ وكذلك الإدارة والوسائل التعليمية والأنشطة المدرسية ....الخ .

ولكن الذي سنتحدث عنه في هذا المقام ، هو التقويم الخاص بالمعلم والمتعلم. ولقد أحببت التركيز على هذا الموضوع بالذات ، لأنه يتعلق بمصير إنسان نسعى جميعا إلى بنائه بالطرق التربوية الحديثة ، وعندما نبني الإنسان نكون قد أمنا مستقبلا مشرقا لأبنائنا وأمتنا ، وأعددنا جيلا نعتمد عليه في الرقي بمجتمعه ، ويسهم في بناء وطنه ؛ لأن التقويم يزود الأستاذ والمعلم بمؤشرات حول كل ما يخص العملية التعليمية ، ليقوم بالمعالجة والإصلاح والتعديل اللازم ، سواءً كان في طريقة التدريس أو الوسيلة التعليمية أو الأنشطة أو المحتوى الدراسي إلى غير ذلك من الأشياء التي باستطاعته تعديلها من أجل مساعدة الطالب على مواصلة تعلمه بنجاح وتفوق . (3)

ومن الأسس التي يبنى عليها التقويم ما يلي :

1) **الشمول** :

التقويم التقليدي هو الذي يركز على جانب واحد فقط وهو الجانب العقلي ، والذي على أساسه يُقّيم الطالب في الامتحان . أما التقويم الحديث هو الذي يهتم بمختلف جوانب شخصية المتعلم من عقلية وانفعالية وجسمية واجتماعية وغيرها . ففي كثير من الأحيان يكون المتعلم ذا قدرة عالية على الحفظ والفهم ، ولكن لديه مشكلة صحية تعوق ذلك ، أو مشكلة اجتماعية تتعلق بالأسرة ، أو نفسية إلى غير ذلك ، وهنا يأتي دور المعلم والأستاذ الناجح الذي يسعى إلى معرفة الأسباب التي تعوق نمو الطالب ، ويقوم بعلاجها بالتعاون مع والأسرة والأخصائي الاجتماعي والطبيب وكل من يعنيهم الأمر ، ويعمل على تذليل كافة الصعوبات لمساعدته على النمو المعرفي كبقية أقرانه . ولكن عند إهمال هذه الجوانب وعدم سعي المعلم لمعرفة أسباب ضعف التحصيل الدراسي للتعلم ؛ يكون قد أسهم في تأخره دراسيا .

وكم من متعلمين فروا من المدارس وُحرموا من مواصلة التعلم ، وكانوا ضحية التقويم التقليدي ، الذي سببه المعلم ، وعدم مراعاته الجوانب الأخرى والمهمة من شخصية المتعلم .

2) الاستمرارية :

إن التقويم الصحيح هو الذي يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع العملية التعليمية منذ بدايتها وحتى نهايتها . ففي الاستمرارية يستطيع المعلم أو الأستاذ الجامعي علاج جوانب الضعف ويعمل على تنميتها ، وتدعيم جوانب القوة وتشجيعها ، ولكن عند استخدام أسلوب الامتحان التقليدي الذي يعقد مرة أو مرتين في العام ، لا يمكن للمعلم ولا للأستاذ من إصدار حكم صادق على المتعلم .

إن التقويم التربوي الحديث بالإضافة إلى الشمول يجب أن يكون مستمرًا يوميا وأسبوعيا وشهريا وفي جميع المواقف التعليمية مستخدما المعلم طريقة الملاحظة والمقابلة والاستبيان والاختبارات الشفوية والتحريرية بأنواعها والحضور والغياب والواجبات المنزلية والمناقشة ...الخ وهكذا يمكن القول ، إذا استخدم المعلم هذا الأسلوب بالشكل الصحيح ، لا داعي حتى لاستخدام الامتحانات النهائية وما يصاحبها من ترويع ورهبة وخوف ومشاكل أخرى لا حصر لها ، وتكتفي المدرسة بشهادة المعلم وحكمه على المتعلم بالنجاح أو إعادة السنة مرة أخرى ، ونكون قد حققنا قفزة

نوعية ، وتقدما عظيما في مجال التربية والتعليم ، نتمنى أن نصل إليها في يوم من الأيام .

3) أن يكون التقويم اقتصاديا :

إن ما نلاحظه اليوم في بعض المدارس أو الكليات من تخصيص أسبوعين أو شهر أحيانا لإجراء الامتحانات بالشكل التقليدي ، وما فيه من إهدار للوقت ، وضياع للحصص أو المحاضرات على الطلاب من أجل الامتحان النصفي أو نهاية العام ، وما يصاحبها من ضياع للجهد وإعلان النفير داخل المؤسسة التعليمية بين الطلاب والمعلمين وجميع العاملين ، وكأنها مقبلة على حرب ولكن من نوع آخر .

إن الأيام التي تستقطعها المؤسسة التعليمية من الدراسة لإجراء ما يعرف بالامتحان ، هي إهدار للوقت ، ولو تركت للمعلم ليُقّيّم طلابه بطريقته المناسبة وفق الأسلوب التربوي الحديث ، لاستفاد منها الطلاب في التزود بدروس جديدة ، بحيث يكون التقويم والدروس تسير جنبا إلى جنب دون أن يشعر الطلاب بالجو الكئيب الذي يحدثه الامتحان ، وما فيه من رهبة وضغوط نفسية يعيشها الطالب طيلة فترة الامتحانات ، ولا داعي لإهدار كل هذا الوقت والجهد والمال أحيانا الذي يصرف على الامتحانات النهائية ، من مكافآت مالية ، وعهد نقدية ، ومصروفات قرطاسيه إلى غير ذلك .

4) أن يقوم التقويم على أساس التعاون .

التقويم التقليدي هو الذي يكون بين المعلم والمتعلم فقط دون أن يشارك فيه من له علاقة بالمتعلم ، ولكن التقويم الحديث هو الذي يعتمد على إشراك كل من له علاقة بالمتعلم ، من ولي الأمر والأخصائي الاجتماعي والإدارة المدرسية والمعلمين أو الأساتذة ، والطالب نفسه وزملائه في الفصل وكل من له علاقة بالطالب . فهؤلاء جميعا يساعدون المعلم في عملية التقويم بالنسبة للمتعلم . فمثلا عندما يكون المتعلم كثير الغياب عن المؤسسة ومهملا في أداء المطلوب منه ، فمن واجب المعلم أن يستدعي ولي الأمر ، وعرض المتعلم على الأخصائي الاجتماعي ، والسؤال عنه عن طريق زملائه بقاعة الدراسة ، ومناقشة المتعلم شخصيا في الأسباب التي جعلته هكذا . هذا هو المقصود بالتعاون في التقويم ، أي بمعنى أن يشرك المعلم في تقويم المتعلم كل من له علاقة به من أجل العلاج والتعديل وتحسين مستوى المتعلم ، ولكن عندما

يهمل المعلم عملية التعاون في التقويم ، فلن يكون هناك تقويم ولا علاج ولا تعديل ولا تحسين للمتعلم ، بل قد نجد الطالب قد ترك المؤسسة نهائيا في بعض الأحيان .

إذن على المعلم أن يراعي التعاون في التقويم حتى يساعده على إصدار الحكم الصحيح على المتعلم وعلاجه بالشكل المناسب ، لأنه منفردا لن يستطيع أن يلم بكل ما يحيط بالمتعلم من معلومات ، إلا من خلال التعاون مع الآخرين ، وهو المطلوب في التقويم .

5) أن يكون التقويم على أساس علمي :

أي بمعنى أن تتوفر في الوسائل المستخدمة في التقويم مجموعة من الخصائص مثل الصدق والثبات والموضوعية وهي باختصار ما يلي :

أ ـ الصدق : أي أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه ، فمثلا إذا أردنا أن نختبر مدى تقدم الطالب في مادة الرياضيات ، فينبغي أن تكون الأسئلة في إطار ما يدرسه الطالب ، أي ضمن المنهج المقرر ، وأن تصاغ الأسئلة بلغة واضحة لا صعوبة فيها ، وأن تكون الأسئلة شاملة للمنهج ، وأن يكون الزمن المحدد للإجابة مناسبا ، وأن لا يُقّيم الطالب على أشياء غير متعلقة بالعمليات الرياضية كالأخطاء اللغوية مثلا .

ب ـ الثبات : ويعني أن تتشابه نتائج التقويم عند إعادتها أو تكرارها بعد فترة زمنية معقولة من أسبوع إلى عشرة أيام ، أو في نفس الوقت مع نفس الطالب ، أو مجموعة متشابه ، وهذا يستلزم أن يكون الاختبار مؤلفا من عدد كبير من الأسئلة ، بحيث يغطي معظم المنهج ، واستخدام الأسئلة الموضوعية في ذلك . ولكن عند استخدام الأسئلة المقالية غالبا ما تعطي نتائج غير ثابتة

ج ـ الموضوعية : ومعناها عدم تأثر المصحح بالعوامل الذاتية مثل الحالة المزاجية أو العلاقات الاجتماعية التي تربطه بالمفحوصين ، وتقديره النسبي لمدى صحة الإجابات كما يحدث في الاختبارات المقالية والموضوعات التعبيرية ، حيث تختلف درجات المصححين ، وأحيانا حتى المصحح الواحد لنفس الموضوع للأسباب السابقة ، ولكن لتفادي هذه المشكلة ينبغي على الأستاذ أن يستخدم الأسئلة الموضوعية في تقييم الطلاب لتفادي العيوب السابقة .

6) الديمقراطية :

بما أن من أهداف التقويم غرس القيم الديمقراطية في نفوس المتعلمين ؛ لذلك من الواجب أن يُبنى التقويم على فلسفة ديمقراطية ؛ إذ ينبغي على المعلم تعريف الطلاب

أولا ـ بأهداف التقويم ، وأن يؤمنوا به . **وثانيا ـ** أن يشترك الطلاب في وضع خطة التقويم المناسبة ، وكمثال على ذلك في بداية العام الدراسي يطرح المعلم على الطلاب : ما كيفية التقويم المناسبة التي يرغبون فيها ؟ ، ويقترح معهم مجموعة من الخيارات ، مثل مواعيد الاختبارات ، كأن تكون بعد نهاية كل شهر أو بعد نهاية كل وحدة من المنهج الدراسي ، وكيفية توزيع الدرجات بين الشفوي والتحريري وورقات العمل والواجبات المنزلية والنشاط .....الخ . فإذا ما تم ذلك يتقبل الطلاب نتائج التقويم بنفس راضية وقناعة منهم ، ويسعى كل طالب لتحسين مستواه ، لأنهم هم من وضع خطة التقويم

أما الامتحانات التقليدية فلا تترك للطالب حرية التفكير ، أو المشاركة في التخطيط ، أو حتى إبداء الرأي ، بل المعلم هو الذي يقوم برسم الخطة واختيار الوسائل وتحديد الوقت ، وكأنه الحاكم المستبد ، ثم يصدر أحكامه وينفذها دون أن يقوم الطالب بأي دور فيها ، وشتان بين هذا وذاك .

7) استخدام وسائل متنوعة في التقويم :

ينبغي على المعلم استخدام وسائل متنوعة في التقويم لمراعاة الفروق الفردية ، وطبيعة شخصية كل طالب . فمثلا هناك نوع من الطلاب يجيد الإجابة تحريريا أكثر منها شفويا ، وهناك العكس ، فعلى المعلم استخدام مجموعة من الوسائل كي يكون الحكم صادقا ، مثل الاختبارات بأنواعها التحريرية والشفوية والملاحظة والمقابلة ، حتى يجمع أكبر قدر من المعلومات حول الطالب ، ويغطي جوانبه المختلفة ، لتساعده على التقويم السليم .

8) أن تكون عملية التقويم إنسانية :

بمعنى أن يكون هدفها الأساسي مساعدة التلميذ على النمو الشامل إلى أقصى حد تسمح به قدراته ، وأن يكون التقويم وسيلة لتحسين عمليتي التعليم والتعلم وليس وسيلة لإرهاب المتعلمين أو لعقابهم ، بل ينبغي أن يترك التقويم أثرا طيبا في نفوس المتعلمين (4) .

المحور الثالث ـ وسائل التقويم التي يمكن للأستاذ الجامعي الاعتماد عليها في تقويم الطلاب :

تتنوع وسائل التقويم حسب الهدف الذي يسعى المُقوّم لتحقيقه . ولعل أشهرها والذي عادة ما يستخدمه المعلمون مع التلاميذ ، أسلوب الاختبارات التحصيلية ، وهو

من الأساليب القديمة منذ عهد الرومان والإغريق ، وعرفه الصينيون القدماء ، ولازال سائداً حتى الآن بعد إدخال العديد من التحسينات عليه ، ليلاءم الطرائق التربوية الحديثة .

ولقد وجّهت العديد من الانتقادات إلى الاختبارات التحصيلية القديمة وخاصة التي تعتمد على الأسئلة المقالية التي تفتقر إلى الموضوعية والثبات ، وتبرز فيها بشكل واضح مشكلة التقديرات والعوامل الشخصية في التصحيح والتي يعبر عنها بالاختلاف بين مصحح وآخر في أعطاء الدرجات أو حتى عند المصحح نفسه من وقت لآخر ، وهذا ما يدعو إلى التشكيك بقيمة تلك الاختبارات بوصفها أدوات غير دقيقة وغير حساسة بصورة كافية للفروق الحقيقية في التحصيل . كما تهمل الاختبارات التقليدية تشخيص مواطن الضعف والقوة في أداء الطالب ، وتسعى هذه الاختبارات إلى تلبية الأغراض الإدارية للقياس والتي تتمحور في أعطاء الدرجات والتقديرات لاتخاذ القرارات الإدارية المتعلقة بالمستقبل الدراسي والمهني للطالب مع أنها غير دقيقة بصورة كافية لتقدير قدرات الطالب الحقيقية كما أسلفنا . بالإضافة إلى أنها تقتصر على قياس المستوى الأدنى من مستويات التعلّم وهو مستوى المعرفة الذي يعتمد على الحفظ والاسترجاع بصورة أساسية وتهمل المستويات الأعلى للتعلم كالفهم والتطبيق والتحليل والتركيب وغيرها وتعطيها دورا ثانويا للغاية ، وهذا الأمر يؤدي إلى انعكاسات خطيرة على عملية التعليم والتعلم وعلى التكوين المعرفي والفكري للطالب . فالأسئلة التقليدية تركز على قياس ما حفظه الطالب من معلومات وتهمل الجانب الأهم في عملية التعليم والتعلم وهو تنمية قدرة الطالب على استخدام أو تطبيق هذه المعلومات ، وربطها بالحياة العملية ، كما تهمل مسألة التقدم الفكري للطالب . وهي بذلك تعتبر مقاييس محدودة في قيمتها نظرا لأنها تركز على مظاهر سطحية وغير مهمة في التحصيل . وخاصة أن أسئلتها لا تمثل محتوى المنهج الدراسي ، وهذا ما يقلل من صدق تلك الاختبارات ، ويزيد من عامل الصدفة في النجاح أو الرسوب .

والامتحانات التقليدية بوصفها أدوات لقياس التحصيل تثير انتقادات كثيرة منها أنها تجعل عملية التعلم موجهة بفكرة الامتحان والتركيز على النجاح فيه ، والحصول على أعلى الدرجات بغض النظر عما تعلمه أو أتقنه من المادة الدراسية . وكثيرا ما تعّرض هذه الامتحانات الطلاب لخبرات الفشل والإحباط والقلق مما يضعف ثقتهم بأنفسهم ، ويهدد مستقبلهم الدراسي والمهني . كما تؤدي إلى إشاعة الفوضى وانتهاك العام الدراسي .

والتقويم التربوي الحديث لا يقتصر على الاختبارات التحصيلية فقط بل يستخدم طرائق أخرى متعددة لتقويم شخصية المتعلم مثل الملاحظة والمقابلة وقياس الاتجاهات واختبارات الذكاء إلى غير ذلك من الوسائل الأخرى ، بالإضافة إلى اختبارات التحصيل .

بالإضافة إلى الاختبارات التحصيلية بأنواعها ، والتي يعتمد عليها كثيرا في مدارسنا ، هناك وسائل أخرى للتقويم تساعد المعلم على معرفة جوانب أخرى من شخصية المتعلم ، والتي ربما يكون لها الأثر في ضعف التحصيل العلمي للطالب ، والتي ينبغي على المعلم أو لأستاذ الجامعي مراعاتها ، ووضع العلاج لها ، والاهتمام بها ، وعدم تركيزه على الاختبارات التحصيلية فقط وإهمال بقية الوسائل ؛ فذلك يعد قصورا كبيرا من المعلم لا مبرر له . ومن هذه الوسائل ما يلي : (5)

1ـ تكليف الطلاب بدراسة موضوعات من منهج معين حسب المرحلة التي يدرس بها المتعلم ، فمثلا يكلف طالب بتلخيص موضوع معين ، أو استنتاج ما وصل إليه من دراسة ذلك الموضوع .....الخ ، أو يطلب منه عمل ورقة بحثية حول موضوع ما ، أو تقارير أو مقالات ، وهكذا . والأستاذ يقوم بتقويم أداء الطالب ، وتتبع تقدمه ، واختبار قدراته على الفهم وإنجاز العمل المطلوب في الوقت المحدد . هذا بالإضافة إلى اختبار قدراتهم على القيام بالأعمال والأنشطة المرتبطة بالموضوع المكلف به الطالب .

2ـ كذلك يمكن للمعلم تقويم طلابه عن طريق الأسئلة الشفوية التي يقوم بطرحها عند بداية كل درس جديد ، لربط الدرس الحالي بالسابق ، أو الأسئلة التي يطرحها بين الحين والآخر في أثناء الدرس ، أو لمراجعة الدروس السابقة . إذ يتعرف المعلم على الطالب المجد من المقصر من خلال المراجعة المستمرة عن طريق الأسئلة الشفوية .

3ـ أيضا الواجبات المدرسية تعطي مؤشرا للمعلم ، وتبين مدى حرص الطالب على مراجعة دروسه من عدمها ، ويمكن أن تدخل كوسيلة في التقويم .

4 ـ كذلك يمكن استخدام المناقشة الحرة بين الطلاب في الفصل الواحد ، في موضوع معين من العوامل التي تساعد المعلم على تقويم عمل الطلاب بطريقة غير شكلية ، إذ تبين هذه المناقشة اتجاهات وأراء الطلاب اتجاه المؤسسة وغيرها من المواضيع .

5ـ الملاحظة : وهي من الطرق التي يجب على المعلم الأخذ بها في تقويم الطلاب ، وذلك من خلال ملاحظة سلوكهم في المناقشة وأداء الواجبات ، وعلاقة الطالب

بزملائه ، ومدى متابعة الطالب لما يكتب على السبورة ونشاطه ومشاركاته داخل الفصل وخارجه ، ومدى التزام الطالب بحضور جميع الحصص الدراسية للمادة ، ومدى تحضير الطالب للدروس الجديدة في المادة الدراسية ، ودرجات الطالب التي يتحصل عليها في الاختبارات التحريرية ، وسرعة إجابة الطالب على أسئلة المادة الدراسية ، والنطق السليم للألفاظ وخاصة المصطلحات العلمية . فإذا لاحظ المعلم سلوكا شاذا أو غريبا على الطالب ، يمكن له أن يستعين بولي الأمر أو الأخصائي الاجتماعي وهكذا ، فالملاحظة من الأساليب المهمة في تقويم المتعلمين ، لأنها وسيلة من وسائل جمع المعلومات التي تساعد على تقويم المتعلم .

6ـ المقابلة : وهي من الأساليب الصعبة وتحتاج إلى شخص ذكي ونبيه يعرف كيف ومتى يوجه السؤال ، لأن الطالب في كثير من الأحيان لا يبوح للمعلم بما لديه من مشاكل بسبب عامل الخجل والخوف والرهبة من المعلم أحيانا ، وهذا الذي يدعونا دائما أن نذّكر وننبه إخواننا المعلمين إلى أهمية العلاقات الإنسانية بين المعلم والمتعلم ، وكسر حاجز الخوف والرهبة من خلال ربط علاقة ودية مبنية على الحب والاحترام المتبادل بين الطرفين ، حتى يشعر الطالب بالثقة في المعلم ويبادله نفس المشاعر ، ويبوح له بما لديه من مشاكل تساعد المعلم في تقويم الطالب .

والمقابلة يحتاج المعلم إليها عندما يلاحظ على الطالب تصرفا أو سلوكا غريبا ، أو أنه وقع في مشكلة ويحتاج إلى المساعدة ،أو لاحظ ضعفا في تحصيله العلمي .....الخ . ويستحسن أن يقوم المعلم بمقابلة الطالب على انفراد إذا رغب الخوض في بعض الأمور الخاصة مع الطالب مثل مدى متابعة والديه له ، ومدى ارتباطه بهم ، والمشكلات الأسرية الخاصة إن وجدت ، وأسلوبه في دراسة المادة الدراسية في المنزل ، فيستطيع المعلم أن يكسب ود الطالب في هذه الحالة ، وقد يستطيع مساعدته في التغلب على الكثير من مشكلاته ، أو تعويده على حل مشكلاته بأساليب صحيحة .

ويمكن للمعلم أن يستخدم أسلوب المقابلة أيضا في حالة حدوث مشكلات بينهم وبين أقرانهم أو أحد أساتذتهم ، وما إلى ذلك من المشكلات التي تعترضهم وقد تعوق تحصيلهم الدراسي .

بالإضافة إلى الأساليب السابقة في التقويم ، هناك أساليب أخرى مثل الاستبيان ــ السيرة الذاتية ــ اختبار الذكاء ــ البطاقة التتبعية ــ رأي الطلاب في زملائهم ــ رأي أولياء الأمور ــ قياس الاتجاهات .....الخ .

وتجدر الإشارة إلى أنه يجب على المعلم توزيع درجات الطالب على المجالات المذكورة بقدر المستطاع ، وأن لا يقتصر في تقويم الطالب على درجة التحصيل في الاختبارات . فهذا يعد ظلما للطالب وتقصيرا من المعلم أو الأستاذ ، والتقويم الصحيح هو الذي يشمل عدة جوانب من سلوك المتعلم .

وكمثال على ذلك يمكن أن توزع درجات الطالب عندما تكون الدرجة الكبرى من 100 على النحو الآتي :

- اختبارات قصيرة بدلا من النصفي 20 درجة
- واجبات مختلفة 10 درجات
- تقارير ومقالات 10 درجات
- المشاركة والتفاعل الصفي 10 درجات
- الاختبارات الشفوية 10 درجات
- الاختبار النهائي 40 درجة

وهكذا من خلال التوزيع المذكور للدرجات يمكن القول أن التقويم قد اشتمل على عدة جوانب من سلوك المتعلم ولم يقتصر على الاختبارات التحصيلية فقط . ويمكن للمعلم أن يضيف جوانب أخرى أو يعدل في توزيع الدرجات حسب ما يراه يخدم مصلحة الطالب ، وكذلك وفق التخصص والمستوى الذي وصل إليه الطالب .

الامتحانات العملية :

بالإضافة إلى الاختبارات التحريرية والوسائل المختلفة التي تستخدم لتقويم الطلاب ومعرفة المستوى الذي وصلوا إليه من الخبرة المعرفية . هناك الامتحانات العملية والتي يجب أن يُهتم بها في كل المراحل التعليمية نظرا لأهدافها ووظائفها المتعددة .

فمثلا الطالب المتخصص في الكيمياء أو الفيزياء أو الأحياء يحتاج إلى اختباره عمليا ، لمعرفة كيف يطبق ما درسه نظريا بالتجارب العملية .

كذلك الطلاب المتخصصون في برامج التدريب المهني في حاجة إلى اختبارهم عمليا لمعرفة قدراتهم على الممارسة العملية في تخصصاتهم المهنية حتى يمكن التنبؤ بمدى نجاح الطالب مستقبلا في مهنته .

أيضا الطلاب المتخصصون في الجوانب الفنية كالرسم والموسيقى والمسرح والاقتصاد المنزلي إلى غير ذلك ، لا بد من اختبار قدراتهم عمليا .

من ذلك نستنتج أن الاختبارات العملية لا تقل أهمية عن اختبارات التحصيل التحريرية ، وتعتبر حجر الزاوية في الأبحاث المختلفة التي يراد بها دراسة وفهم التغذية الراجعة الحسية وأنواعها ، والدور الذي يمكن أن تقوم به في التعليم الإنساني ، كما أنها تساعد في التنبؤ بمدى نجاح الفرد مستقبلا في مهنته العلمية كانت أو الفنية .

المحور الرابع ـ الوسائل التقويمية الأكثر استخداما التي يعتمد عليها أساتذة الجامعة في تقويم تحصيل الطلاب العلمي :

وفي هذ المحور اتبع الباحث إجراءات البحث المعروفة في البحث العلمي والتي تتكون من الخطوات التالية :

1ـ منهجية البحث:

منهجية البحث التي اتبعها الباحث تتمثل في استخدم البحث الوصفي التحليلي ، وتهدف البحوث الوصفية إلى دراسة حالة ، ووصف خصائص وأبعاد ظاهرة من الظواهر في إطار معين ، أو في وضع معين يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة ، وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها ، وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا . (6)

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من أساتذة كليتي التربية بالزاوية والعجيلات بجامعة الزاوية والبالغ عددهم (320) أستاذا وأستاذة .

عينة البحث :

تم اختيار (40) أستاذا أي ما نسبته (12.5%) من مجتمع البحث بالطريقة العمدية حيث إن العينة العمدية هي تلك العينة التي يقرر الباحث مقدما مفرداتها ، ومعرفة المعالم الإحصائية لمجتمع معين ، وهي التي تتكون من مفردات معينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا سليما ، فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محدودة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للجميع ، وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى

النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع بأكمله وهو ما قام به الباحث في بحثه هذا .

حدود البحث : وتشمل ما يلي :

الحد المكاني : كليتي التربية الزاوية والعجيلات بجامعة الزاوية .

الحد الزماني : العام الدراسي 2019 / 2020م

الحد الموضوعي : التعرف على مدى قيام أساتذة الجامعات باستخدام التقويم المستمر في التدريس .

أداة البحث :

استخدم الباحث أداة الاستبيان ويتضمن 17 سبعة عشر سؤالا حول موضوع البحث وكانت الإجابة مقتصرة على اختيارين هما (نعم أو لا) .

الأساليب الإحصائية :

استخدم الباحث طريقة التكرارات والنسب المئوية باعتبارها أيسر الطرق للوصول إلى النتائج التي يرغب الباحث في معرفتها وإبرازها من خلال البحث .

أسئلة استبيان البحث :

أي الوسائل التالية تعتمد عليها في تقويم تحصيل الطلاب العلمي ؟ الإجابة (بنعم أو لا) بوضع علامة (√) أمام الاختيار المناسب :

	العبـــــــــــارات	الاختيار	التكرار	%	الاختيار	التكرار	%
1	الامتحان النصفي والنهائي	نعم	36	%90	لا	4	%10
2	مجموعة اختبارات تحريرية	نعم	30	%75	لا	10	%25
3	مجموعة اختبارات شفوية	نعم	29	%72.5	لا	11	%27.5
4	ورقات عمل	نعم	28	%70	لا	12	%30
5	مشـــاركة الطالـــب فـــي المحاضرة	نعم	38	%95	لا	2	%5
6	حضور وغياب الطالب	نعم	32	%80	لا	8	%20
7	مشاركة الطالب في النقاش	نعم	34	%85	لا	6	%15
8	ملاحظة سلوك الطالب داخل القاعة	نعم	30	%75	لا	10	%25

9	هل توزع الدرجة على جل ما ذُكر أعلاه ؟	نعم	30	%75	لا	10	%25
10	هل عدد الاختبارات التحريرية التي تجريها خلال الفصل الدراسي كافية للتقييم ؟	نعم	17	42.5	لا	23	%57.5
11	هل تعطى درجة أعمال السنة على الامتحان النصفي فقط	نعم	10	%25	لا	30	%75
12	هل تفضل الإشراف بنفسك على الامتحان في المادة التي تقوم بتدريسها ؟	نعم	25	%62.5	لا	15	%37.5
13	هل نفضل الأسئلة المقالية في الاختبارات ؟	نعم	13	32.5	لا	27	%67.5
14	هل نفضل الأسئلة الموضوعية في الاختبارات ؟	نعم	22	%55	لا	18	%45
15	هل تفضل المزاوجة بين الأسئلة المقالية والموضوعية في الاختبارات ؟	نعم	30	%75	لا	10	%25
16	هل تفضل التقويم المستمر ؟	نعم	34	%85	لا	6	%15
17	هل الامتحان النصفي والنهائي هو الأفضل في تقييم الطالب ؟	نعم	15	37.5	لا	25	%62.5

المناقشة :

من نتائج الاستبيان السابق يتبين الآتي :

أولا ـ العبارات التي جاءت نسبتها عالية (بنعم) :

1ـ جاءت العبارة رقم (5) مشاركة الطالب في المحاضرة في الترتيب الأول بنسبة 95% من عدد المشاركين في الاستبيان .

2ـ جاءت العبارة رقم (1) الامتحان النصفي والنهائي يعتمد عليهما الأستاذ الجامعي في تقييم الطلاب في المرتبة الثانية وبنسبة 90% .

3ـ ثم أتت العبارة رقم (7) مشاركة الطالب في النقاش ورقم (16) هل تفضل التقويم المستمر في المرتبة الثالثة وبنسبة 85% .

4ـ وفي الترتيب الرابع كانت العبارة رقم (6) حضور وغياب الطلاب وبنسبة 80% من المشاركين أجابوا بنعم .

5ـ وجاءت العبارات 2 ، 8 ، 9 ،15 وهي على التوالي : مجموعة اختبارات تحريرية ، ملاحظة سلوك الطلاب داخل القاعة ، هل توزع الدرجة على جل ما ذكر أعلاه ، هل تفضل المزاوجة بين الأسئلة المقالية والموضوعية في الاختبارات ؟ في الترتيب الخامس ، وبنسبة 75% من عدد المشاركين في الاستبيان .

6ـ وأتت العبارة رقم 3 مجموعة اختبارات شفوية في المرتبة السادسة وبنسبة 72.5%

7ـ أما العبارة رقم 4 (ورقات عمل) ، فكان ترتيبها السابع وبنسبة 70% .

8ـ وجاءت العبارة رقم 12 هل تفضل الإشراف بنفسك على الامتحان في المادة التي تقوم بتدريسها ؟ في الترتيب الثامن ، وبنسبة 62.5% .

9ـ والعبارة رقم 15 هل تفضل الأسئلة الموضوعية في الاختبارات ؟ كانت في المرتبة التاسعة وبنسبة 55% . ومن قال لا بنسبة 45%

ثانيا ـ العبارات التي جاءت نسبتها عالية (بلا) :

1ـ العبارة رقم 11 هل تعطي درجة أعمال السنة على الامتحان النصفي فقط ؟ جاءت في المرتبة الأولى بـ (لا) وبنسبة 75% و بـ (نعم) بنسبة 25% .

2ـ الفقرة رقم 13 هل تفضل الأسئلة المقالية في الاختبارات ؟ أتت في المرتبة الثانية بـ (لا) وبنسبة 67.5% و بـ (نعم) بنسبة 32.5%

3ـ أما حول الفقرة 17 هل الامتحان النصفي والنهائي هو الأفضل في تقييم الطالب ؟ فقد أجاب بـ (لا) 62.5% ومن أجاب بـ (نعم) 37.5%

4ـ أما من قال : إن الاختبارات التحريرية التي تجريها خلال الفصل الدراسي كافية للتقييم في العبارة رقم 10 فكان نسبة من قال : (لا) 57.5% ومن قال : (نعم) 42.5%

تحليل نتائج الاستبيان :

1ـ يتبين من خلال الاستبيان أن معظم الأساتذة يحبذون مشاركة الطالب في المحاضرة لما لها من مردود إيجابي على الطالب وخاصة عندما يشجع الطالب ويعلم أنها تدخل في عملية التقييم فتزداد الدافعية للمشاركة بشكل أفضل .

2- أما الاقتصار على تقييم الطالب في الامتحان النصفي والنهائي فقط والذي أكدته العينة المختارة من الأساتذة حيث كانت نسبة من أجاب بنعم 90% فهذا يعد مؤشرا سالبا في تقييم الطالب بشكل صحيح ، وخاصة أن التقويم الحديث يدعو إلى استخدام التقويم المستمر أو التكويني الذي يبدأ من بداية الفصل الدراسي وحتى نهايته ، وهو يعتمد على الاختبارات المتعددة مع مجموعة وسائل أخرى في التقييم .

3- وبخصوص مشاركة الطالب في النقاش وهي العبارة رقم (7) وقد أكد أهميتها في تقييم الطالب 85% من المشاركين فهي تعد من العوامل المهمة التي ينبغي على كل أستاذ تشجيع الطالب عليها لما لها من دور إيجابي في تفعيل المحاضرة وخروجها من عملية التلقين التقليدية إلى المشاركة الإيجابية ، وفي نفس الوقت نأسف للبقية الذين أجابوا (بلا) حول هذه الفقرة بالرغم من قلتهم .

4- أما حضور وغياب الطالب في الفقرة (6) فهو يعد من العوامل المهمة في تقييم الطالب ، فحضوره للمحاضرة يدل على اهتمامه وحرصه على الاستفادة وهو ما يجب التشجيع عليه من قبل المحاضر وقد أكد ذلك 80% من المشاركين في الاستبيان وهو مؤشر إيجابي بالرغم من أن 20% منهم قالوا أنهم لا يعتدون بالحضور .

5- أما العبارات 2 ، 8 ، 9 ،15 وهي على التوالي : مجموعة اختبارات تحريرية ، ملاحظة سلوك الطلاب داخل القاعة ، هل توزع الدرجة على جل ما ذكر أعلاه ، هل تفضل المزاوجة بين الأسئلة المقالية والموضوعية في الاختبارات ؟ حيث كانت نسبتها 75% من عدد المشاركين في الاستبيان ، وهو مؤشر جيد ، ويدل على أن هؤلاء الأساتذة حريصون على استخدام العديد من الوسائل في تقييم الطالب وهو ما يدعو إليه التقويم التربوي الحديث بالرغم من أن 25% منهم أجابوا (بلا) .

6- بالرغم من صعوبة إجراء الاختبارات الشفوية كاختبار إلا أن 72.5% أكدوا على استخدامهم لها في الفقرة رقم (3) وربما يقصدون استخدامها في بداية المحاضرة لربطها بالمحاضرة السابقة ، وفي أثنائها لتنشيط الطلاب وشدهم إلى الدرس ، وهذا عمل إيجابي ومهم لكسر الروتين التقليدي في المحاضرات ، ومعرفة الطالب المتابع من غيره .

7- كثير من الأساتذة يستخدمون ورقات العمل في تقييم الطلاب وقد أكد ذلك 70% من المستجوبين وهو عمل شائع في الأوساط الجامعية ويشجع الطالب على البحث والقراءة

والكتابة بأسلوب علمي ويكون ذلك من خلال وضعه من أسس تقييم الطالب ولكن للأسف أن 30% من الأساتذة لا يستخدمون هذا الأسلوب في التقييم .

8- أما بالنسبة للإشراف على الامتحانات في الفقرة الثامنة من خلال الأستاذ بنفسه على المادة التي يقوم بتدريسها فقد فضل 62.5%% منهم أن يقوم بنفسه بالإشراف على الامتحان لمادته و5.37% قالوا لا . والتقويم الصحيح هو الذي يتولى فيه الأستاذ بنفسه الإشراف على امتحاناته ؛ لأنه أدرى بها وبطلابه ويكون عادة أحرص من غيره على سيرها بطريقة أفضل وبدون غش تقريبا .

9ـ وبخصوص تفضيل استخدام الأسئلة الموضوعية على المقالية في الاختبارات وبالرغم من حداثتها ، وأن علماء التربية اليوم ينادون باستخدامها لميزاتها العديدة إلا أنه يلاحظ من خلال الاستبيان أن هناك ما نسبته 45% لا يفضلون استخدامها ويسرون على التمسك بالنظام القديم وهي الأسئلة المقالية وفقط 55% من أجابوا بنعم من العدد الإجمالي .

10- أما بخصوص الفقرة 11 هل تعطي درجة أعمال السنة على الامتحان النصفي فقط حيث أكد 25% منهم أنه يعطي الدرجة على الامتحان النصفي فقط وهذا مخالف لمبدأ التقويم الحديث الذي يدعو إلى استخدام التقويم المستمر من خلال إجراء مجموعة من الاختبارات مع استخدام وسائل أخرى في تقويم الطالب ، وقد يثلج الصدر وجود 75% من المستجوبين لا يعتمدون على الامتحان النصفي فقط في تقدير درجة الطالب.

11ـ وبخصوص تفضيل الأسئلة المقالية على الموضوعية في الاختبارات الواردة بالفقرة 13 من الاستبيان أكد 67.5% أنهم لا يفضلونها ولكن أجاب 32.5% أنهم يفضلون الأسئلة المقالية على الموضوعية أي حوالي ثلث المستجوبين أو أكثر قليلا ما زالوا يستخدمون الأسئلة المقالية في اختباراتهم وهذا يدعو إلى الاستغراب ونحن في الألفية الثالثة ومازال بعض الأساتذة يستخدم الأسئلة المقالية فقط .

12- وأخيرا يرى حوالي 37.5% أن الامتحان النصفي والنهائي هو الأفضل في تقييم الطالب بالرغم من مخالفته لمبدأ مهم جدا في التقويم التربوي الحديث وهو التقويم المستمر أو التكويني إلا أنه مازالت نسبة كبيرة من الأساتذة يعتقدون أن الامتحان النصفي والنهائي هو الأفضل .

توصيات البحث :

من خلال نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي :

1ـ على الجامعة أن تعمم نشرات على أساتذة الكليات تؤكد فيها على أهمية استخدام التقويم التربوي الحديث من خلال التقويم المستمر أو الذي يطلق عليه التقويم التكويني ، واستخدام وسائل متنوعة في التقويم وعدم الاقتصار على الامتحان النصفي والنهائي فقط .

2ـ توعية أساتذة الجامعات بأهمية استخدام الأسئلة الموضوعية ومميزاتها ، وعدم اللجوء لاستخدام الأسئلة المقالية فقط في الاختبارات نظرا لكثرة عيوبها .

3ـ التأكيد على أهمية مشاركة الطالب في المحاضرة ، وحضوره لها ، وورقات العمل مع استخدام نظام الاختبارات ، والأسئلة الشفوية بين الحين والآخر كلها عوامل تساعد في تقييم الطالب وتدفعه إلى بذل المزيد من الجد والاجتهاد .

4ـ أفضل وسيلة للتقليل من الغش في الامتحانات هو ترك الأستاذ يلاحظ على مادته بنفسه في الامتحان بقدر الإمكان ، وهذا يجب أن يكون فيه تعميم من الجامعة بالخصوص لمعالجة عملية الغش المتفشية بين الطلاب .

5ـ إعادة النظر في اللوائح المعمول بها في الامتحانات وتحديثها مع الأساليب الحديثة في التقويم التربوي الحديث .

الهوامش :

1ـ مختار القاموس ، الطاهر أحمد الزاوي ، باب قوم ، ص517

2ـ أمطانيوس ميخائيل التقويم التربوي الحديث ، منشورات جامعة سبها ، 1995م

3ـ فرج المبروك ، التقويم والقياس التربوي الحديث ، دار حميثرا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2016م ، ص ص 39 - 44

4ـ صلاح عبدالحميد مصطفى ، المناهج الدراسية أسسها وتطبيقاتها ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 2004م ، ص143

5ـ فرج المبروك ، 2016م ، مرجع سابق ، ص ص 73 - 75

6ـ رجاء وحيد دويدي ، البحث العلمي ـ أساسياته النظرية ومارسته العملية ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 2000م ، ص18